رابط المادة على منصة باحث

شرح مختصر صحيح مسلم

812 - شرح مختصر صحيح مسلم)كتاب الأيمان: باب النهي أن يحلف بأبيه(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ المنذر رحمه الله - 00:00:01

في كتابه مختصر صحيح مسلم كتاب الايمان باب النهي ان يحلف بابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينهاكم - 00:00:25

ان تحلفوا بابائكم قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها ذاكرا ولا اثرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:00:48

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:01:10

وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد قال رحمه الله تعالى كتاب الايمان الايمان جمع يمين واصلها اليد اليد اليمنى - 00:01:33

واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل بيمين صاحبه كانوا اذا تحالفوا كل اخذ بيمين صاحبه والمراد بها توكيد الشيء بذكر اسم لله عز وجل او صفة من صفاته سبحانه وتعالى - 00:02:01

قال باب النهي ان يحلف بابيه الحلف تعظيم للمحلوف به وهذا التعظيم لا يكون الا لله جل في علاه فلا يحلف الا به جل وعلا وسيأتي معنا في الحديث من كان حالفا فلا يحلف الا بالله - 00:02:34

تنحلف تعظيم لا يليق الا بالله عز وجل. لا يحلف بغيره ولهذا ايظا صحفي الحديث ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك - 00:03:06

قال عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينهاكم ان تحلفوا بابائكم تخصيص الاباء بالذكر في النهي عن الحلف بهم - 00:03:30

لان كان ذلك امرا معتادا كثيرا في الناس ان يحلف الرجل بابيه فكان يجري على السنتهم كثيرا يحلفون بابائهم فنص على ذلك لهذا السبب والا النهي عام شامل لكل حلف بغير الله سبحانه وتعالى - 00:03:53

قال ان الله عز وجل ينهاكم ان تحلفوا بابائكم. قال عمر رضي الله عنه فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها ذاكرا - 00:04:25

ولا اثر هذا فيه سرعة استجابتهم وامتثالهم للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام فما ان سمع رضي الله عنه هذا الحديث الا وبادر الى ترك هذا الحلف مع انه كان يأتي على لسانه - 00:04:54

مع انه كان يأتي على لسانه وهنا نلاحظ امرا خاصة فيمن درج هذا على لسانه كثيرا تركه تركا كليا لا يخطئ ولا مرة واحدة هذا من قوة الاستجابة من قوة الاستجابة - 00:05:18

اروي هنا طريفة لا تخلو من فائدة في توضيح هذا المعنى يذكر ان آآ رجلا نصح اخر طاف ويحلف بالنذي عليه الصلاة والسلام فاخذ

يناصحه ويبين له ويسوق له الحديث الاحاديث فاقتنع تماما - 00:05:48
اقتنع تماما الا يحلف بالنبي عليه الصلاة والسلام فاراد ان يؤكد له امتثاله فحلف له بالنبي الا يحلف بالنبي في حياته تقصد ان الشيء الذي درج على اللسان واعتاده والفه - 00:06:15
وداوم عليه انتزاعه من اللسان انتزاعا تاما فيه صعوبة الا لمن اعانه الله ويسر له سبحانه وتعالى ذلك وانظر هذه الاعانة في قول عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها - 00:06:43
ذاكرا ولا اثرا ذاكرا اي قائلا لم يقع في لساني اطلاقا حلف بغير بغير الله لا بالاباء ولا ما حصل ذلك ذاكرا اي قائلا ولا اثرا اي ناقلا حتى النقل - 00:07:10
النقل مثل ان يقول آآ فحلف فلان بكذا هذا نقل حتى النقل ما تجنب هذا تجنبا تاما فهذا كله من قوة الاستجابة والامتثال ما جاء عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:07:34
والحديث فيه تحريم الحلف بغير الله جل وعلا وجاء ما يدل على ان هذا الحلف آآ شرك كما في سنن ابي داود ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من حلف بغير الله - 00:07:58
فقد كفر او اشرك نعم قال رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فلا يحلف الا بالله وكانت قريش تحلف بابائها - 00:08:19
فقال لا تحلفوا بابائكم. هذا الحديث حديث ابن عمر رضي الله عنهما فيه سبب التخصيص تخصيص ذكر الاباء بالنهي عن الحلف بهم يقول من كان قال صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فلا يحلف الا بالله وكانت قريش تحلف بابائها - 00:08:41
يعني هذا شيء معتاد عند قريش مألوف عندهم يكثر على السنتهم فلهذا جاء التخصيص قال لا تحلفوا بابائكم لكن القاعدة صدر بها الحديث القاعدة الجامعة في الباب صدر بها الحديث - 00:09:09
وهي قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فلا يحلف الا بالله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله. هذه قاعدة جامعة في النهي عن الحلف اي مخلوق - 00:09:32
كائنا من كان مهما كان قدره ومهما كانت منزلته لا يحلف الا بالله. من كان حالفا فلا يحلف الا بالله وهذا من اساليب الحصر مثل لا اله الا الله من اساليب الحصر - 00:09:48
من كان حالفا فلا يحلف الا بالله قال وكانت قريش تحلف بابائها فقال لا تحلفوا بابائكم لهذا خص ذكرى الاباء بالنهي عن الحلف بهم لانه امر سائد ومتفشي في كثير من - 00:10:07
الناس فخصه عليه الصلاة والسلام النهي عن ذلك نعم قال رحمه الله عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل رضي الله عنه يؤثر عنه كلمة عظيمة في في هذا الباب يقول لان احلف - 00:10:26
بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا هذا كلام عظيم جدا في فقه هذه المسألة قل ان احلف بالله كاذبا احب الي ان احلف في غيره صادقا ولا يحب لا هذا ولا هذا - 00:10:51
ومتجنب لهذا وهذا لكنه يذكر هذا الامر ليوضح خطورة الحلف بغير الله سبحانه وتعالى يقول ابن تيمية في توضيح كلمة ابن مسعود يقول لان حسنة التوحيد اعظم من حسنة الصدق - 00:11:18
وسيئة الكذب اسهل من سيئة الشرك الان لو لو تنظر في في الامرين الاول يقول لان احلف بالله كاذبا هذا الكلام فيه حسنة وسيئة هذا الكلام فيه حسنة وسيئة الحسنة هي - 00:11:44
التوحيد حلف بالله والسيئة الكذب واذا نظرت في الجملة الثانية احب الي من ان احلف بغيره صادقا فيه حسنة وسيئة. السيئة كالشرك والحسنة الصدق لما تقارن بين الحسنتين والسيئتين حسنة التوحيد - 00:12:07
اعظم من حسنة الصدق ولما تنظر في السيئة في كليهما سيئة الشرك وسيئة الكذب سيئة الكذب اسهل من سيئة الشرك ولهذا يقول لان حسنة التوحيد اعظم من حسنة الصدق وسيئة الكذب اسهل من سيئة - 00:12:32

الشرك نعم قال رحمه الله باب النهي عن الحلف بالطواغ عن عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغي ولا بابائكم - 00:12:58

قال باب النهي عن الحلب الطواغي. الطواغي جمع طاغية الطاغية هو من الطغيان الذي هو مجاوزة الحد فقوله اه النهي عن الحلف بالطواغي اي بالطواغيت والمراد بها الاوثان مثل ما - 00:13:21

آآ مثل ما سيأتي آآ في في الحديث الذي بعده من حلف بالله هذا من الحلف بالطواغي هذا من الحلب الطواغي الحلب باللات او بالعزة او بغيرها من الاوثان المتخذة والاصنام - 00:13:48

المعبودة هذا كله من الحلف بالطواغي يعني بالطواغيت قال عن عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغي ولا بابائكم لا تحلف بالطواغي - 00:14:05

اي الاوثان اللات العزى منات الى غير ذلك وكانوا يحلفون بها معظمين لها عطف عليها الاباء ولا بابائكم ووجه تخصيصهم بالذكر تقدم لان هذا امر متفشي كثير في الناس نعم - 00:14:24

قال رحمه الله باب من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه - 00:14:51

باللات فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعالوا اقامرك فليتصدق في رواية من حلف باللات والعزى قال باب من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله لا اله الا الله هذه كلمة - 00:15:10

التوحيد والمراد فليقل لا اله الا الله اي ليقلها بلسانه نطقا وبقلبه تجديدا لايمانه هذا هو المراد ليس المراد ان يجري هذه الكلمة على لسانه فقط بل يقولها مجددا بها - 00:15:37

اسلامه قال من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله واورد حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال اي في حلفه فقال في حلفه - 00:16:02

باللات يعني حلف باللات في الرواية الاخرى من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله فليقل لا اله الا الله ولا اله الا الله هي كلمة التوحيد وكلمة التوحيد - 00:16:26

من شأنها انها نافية لماذا بالشرك مبطلة له وهذا من الشرك الحلف باللات والحلف العزى هذا من الشرك قد تقدم معنا الحديث من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك - 00:16:45

فهذا من الشرك فاذا جرت على لسان المرء او جرى على لسان المرء حلف بغير الله يقول لا اله الا الله يأتي بكلمة التوحيد النافية للشرك المبطل له. يجدد بذلك اسلامه - 00:17:04

طائفة من اهل العلم اخذوا من هذا الحديث من قوله فليقل لا اله الا الله اخذوا من هذا الحديث ان من يحلف بغير الله يكفر كفر شرك يكفر كفر شرك ناقل من الملة - 00:17:24

قالوا لامره عليه الصلاة والسلام بتجديد الاسلام فليقل لا اله الا الله. قالوا لامره بتجديد الاسلام اي ليقل لا اله الا الله والجمهور من اهل العلم انه لا يكفر كفرا ينقل من الملة - 00:17:45

وانما هو كفر دون هو كفر لكنه كفر دون الكفر الاكبر وشرك دون الشرك الاكبر لان الكفر والشرك كل منهما فيه اكبر واصغر الحلف بغير الله سبحانه وتعالى هو من - 00:18:07

الكفر ومن ومن الشرك لكن ليس من الاكبر الناقل من الملة وانما هو من الاصغر اما كونه عليه الصلاة والسلام امر في هذا الحديث ان يقول لا اله الا الله - 00:18:30

فهذا من اجل ان تكون هذه الكلمة كفارة له لا انه لتجديد الاسلام واذا اريد به تجديد الاسلام فهو تجديد لنقص حصل فيه لتجديد نقص حصل فيه آآ عندما حلف بغير بغير الله سبحانه وتعالى - 00:18:46

وقد يكون الحلف بغير الله كفرا اكبر بحسب حال الحالف وذلك اذا قام في قلبه اذا قام في قلبه تعظيم المحلوب به الذي من حلف به

تعظيما اكثر من تعظيمه لله - 00:19:16
اكثر من تعظيما لله فهذا يكون اكبر وهذا يتضح عندما تتجه اليمين شخص فيحلف بالله فيحلف ويحلف بغير الله فيمتنع فيمتنع لماذا؟ لما قام في قلبه من تعظيم لذلك المحلوف - 00:19:47
به اكثر من تعظيم الله اكثر من تعظيم الله واهل الضلال اهل الظلال من اصحاب الطرق الباطلة الذين توغلوا في تعظيم الاولياء بلغ بهم الامر مبلغا شنيعا للغاية اذكر قرأت في - 00:20:15
احد الكتب يتكلم عن ضلال هؤلاء يقول حلف رجل بغير الله يعني بولي من الاولياء فحلف فغضب احد الحاضرين غضبا شديدا انا لما قرأت هذه الجملة غضب غضبا شديدا ظننته - 00:20:38
يا ينكر الحلف بغير الله قال فغضب احد الحاضرين غضبا شديدا وقال تحلف بالولي الفلاني وانت تعلم انه يعلم انك كاذب ميت من من الاموات هذا هذا كله تعظيم والعياذ بالله - 00:21:03
لهؤلاء آآ اشد من تعظيم الله فمثل هذا من الشرك الاكبر مثل هذا من الشرك الاكبر عندما يقوم في قلب الحالف تعظيم للمحلوف به واعتقاد في المحلوف به فهذا من الشرك الاكبر - 00:21:27
قال من حلف منكم فقال في حلفه باللات فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك من القمار من القمار يعني يقامره على ماله او على بعض ماله - 00:21:52
وهو حرام جاءت الشريعة بتحريمه قال فليتصدق الصدقة هنا لها معنى عظيم جدا يعني مجرد القول عندما يقول تعالوا قامرك فليتصدق المقامرة ناشئة عن طمع طمع في المال الكثير الذي ربما على حساب هذا الطمع يذهب ماله كله - 00:22:16
يعني بعضهم احيانا يقامر على ماله كله اما ان يذهب ماله كله او يربح ربحا كبيرا جدا بعضهم يراهن او يقامر على كل ما يملك يدخل في قمار على كل ما يملك حتى المسكن الذي - 00:22:48
يسكنه قل ما عنده يقامر عليه يحمله على ذلك طمع شديد في كثرة المال فهو اما ان يحصل مالا كثيرا او يخسر كل شيء او يخسر كل كل شيء فالذي يحمل عليه الطمع - 00:23:09
قال فليتصدق اذا قال هذه الكلمة فليتصدق هذا فيه ان الصدقة تهذب النفس الصدقة تهذب النفس تهذب السلوك تبعد الانسان عن رعونة الطمع في الدنيا وما يجر اليه من آآ ارتكاب - 00:23:30
امور محرمة فيها مضرة على العبد. قال فليتصدق فسبحان الله اذا تصدق اخرج من عزيز ماله واعطاه الفقير المحتاج يفلح مثل ما قال آآ الله سبحانه وتعالى ومن يوق شح نفسه - 00:23:50
فاولئك هم المفلحون نعم قال رحمه الله باب استحباب الدنيا في اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان ابن داوود نبي الله عليهما السلام - 00:24:11
لاطيفن الليلة على سبعين امرأة كلهن يأتي بغلام يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه او الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي فلم فلم تأتي واحدة من نساء - 00:24:36
الا واحدة جاءت بشق غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركا له في حاجته قال باب استحباب الدنيا في اليمين - 00:24:57
باب الثنية في اليمين الثنية في اليمين اي في الحلف يعني اذا حلف ان يفعل شيئا في في المستقبل ساتيك يعني يقول مثلا لصاحبي والله سآتيك ان شاء الله هذه تسمى ثنية في اليمين يعني يستثني في يمينه - 00:25:18
سازورك والله ان شاء الله مثلا فيجعل في يمينه ثنيا اي استثنى وهذا الاستثناء من فائدته كما ذكر اهل العلم انه اذا لم يحصل ما حلف عليه لم يحلف في يمينه - 00:25:39
لم يحنث في يمينه واذا نقض ما اراد لم يحن في يمينه لان في يمينه ماذا؟ ثني في استثناء به استثناء اورد حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان ابن داوود عليهما السلام - 00:26:00

سليمان نبي ابن نبي عليهما السلام قال لاعطيفن الليلة اي لادرن واجامع هذا العدد سبعين امرأة وفي رواية تسعين في رواية ثابتة تسعين ولا تعارض لان العدد الاصغر داخل في الاكبر - 00:26:23

قال لاعطيفن الليلة على سبعين امرأة او تسعين امرأة اي يدور عليهن واحدة واحدة في ليلة واحدة تسعين امرأة ويجامعهن كلهن هذه قدرة يعني وقوة عجيبة جدا لكن يفيد ذلك ان الله سبحانه وتعالى اعطى - 00:26:48

آآ انبياءه وخصه بما لم يخص به غيرهم ويسر لهم ما لم ييسره لغيرهم. ففعل ذلك عليه السلام في ليلة واحدة طاف على تسعين امرأة كلهن جامعهن في ليلة واحدة - 00:27:16

طاف على تسعين امرأة يقول لاعطيفن الليلة على سبعين امرأة كلهن تأتي بغلام يقاتل في سبيل الله يعني من ذاك الطواف في تلك الليلة الغلام او العدد هذا من الغلمان لم يرد به مكاثرة او مفاخرة او غير ذلك من الاغراظ قال - 00:27:35

كل كلهن تأتي بغلام يقاتل في سبيل الله تقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه او الملك قل ان شاء الله هذي الدنيا يعني استثني في في يمينك قل ان شاء الله - 00:27:59

فلم يقل ونسي فلم يقل ونسي فلم تأتي واحدة فلم تأتي واحدة من نسائه الا واحدة جاءت بشق غلام التسعين ما حملت منهن ولا امرأة تسعين كلهن لم تحمل منهن ولا امرأة واحدة - 00:28:18

وانما ولدت واحدة من التسعين شق غلام يعني نصف غلام لا روح فيه ويذكر بعض المفسرين ان هذا هو المعني بالاية الكريمة قول الله سبحانه وتعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على على كرسيه جسدا - 00:28:44

ثم اناب قالوا الجسد المراد به هذا الشق شق الغلام الذي حصل في في في هذا الذي جاء ذكره في هذا الخبر قال الا واحدة جاءت بشق غلام آآ هنا قال فقال له صاحبه او الملك قل ان شاء الله - 00:29:08

قل ان شاء الله فيه في هذا فائدة انه ينفعه وان لم يرده الا بعد الفراغ من اليمين. يعني وان لم يرد الاستثناء الا بعد الفراغ من اليمين يعني الاستثناء قد يكون حاضرا في ذهن الانسان وهو يحلف - 00:29:32

وقد لا يكون حاضرا في ذهنه فيذكر او يتذكر بعد الحلف فينفع ولهذا الثنية هنا اذا اذا حصلت بالتلقين الثني اذا حصلت بالتلقين حلف انسان قال والله سافعل كذا فقال له احد الحاظرين قل ان شاء الله - 00:29:55

فقال ان شاء الله وهي ما كانت حاضرة في ذهنه لما حلف تنفعه تنفعه ومن شواهد انها تنفعه هذا الحديث لان آآ سليمان ذكر بهذا كره صاحبه او ذكره الملك - 00:30:15

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركا له في حاجته دركا اي تحصيلا له في حاجته التي حلف آآ عليها حلف ذاك الحلف عليها. الحاصل ان - 00:30:35

الدنيا الذي هو الاستثنان يقول ان شاء الله حتى لو كان ليس على باله فذكر به فاستثنى ينفعه نعم قال رحمه الله يمين الحالف على نية المستحلف عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:30:54

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين على نية المستحلف نعم قال رحمه الله باب من اقتطى حق امرئ مسلم بيمينه وجبت له النار عن ابي امامة يعني الحارثي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:31:14

من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان قضيبا من اراك وعن وائل بن حجر رضي الله عنه قال - 00:31:43

جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحظرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني على ارظ لي كانت لابي. فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها - 00:32:05

وليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالحظرمي الك بينة؟ قال لا. قال فلك يمينه. قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه - 00:32:25

وليس يتورع من شيء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبر اما لئن ان حلف على

ماله ليأكله ظلما ليلقين الله تعالى وهو عنه معرظ. نعم هذا يؤجل نفعنا الله اجمعين بما علمنا وزادنا علما - 00:32:44
وتوفيقا واصلح لنا شأننا كله. اللهم اهدنا اجمعين اليك صراطا مستقيما اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اتي نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها - 00:33:12
انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين. امين. ونفس كرب - 00:33:37
المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:33:55
واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا واحسن اليكم - 00:34:15